التنمية المستدامة والتربية البيئية ودورهما في تحسين مستوى جودة الحياة في الجزائر

Psychological accompaniment to the cancer patient at the end of life

د. إسماعيل بن خليفة[1]، د. محمد خماد[2]

ben khalifa ismail[1]. khemmad mohammed[2]

[1]جامعة الوادي (الجزائر) s.benkhalifa39@gmail.com

[2]جامعة خميس مليانة (الجزائر) khemmad2011@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/05/02 تاريخ القبول:2020/06/03 تاريخ النشر:2020/06/30

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور وأهمية التربية البيئية في الحفاظ على البيئة، وتسعى لتحقيق التنمية المستدامة كمتطلب لتوفير جودة الحياة لدى أفراد المجتمع. وذلك من خلال تطوير تربية بيئية تقدم المعرفة التي تدعم قضايا التنمية المستدامة، في اشارة الى اهمية التربية البيئية كعنصر مهم في تغيير مدركات الفرد نحو الواقع الاجتماعي لتشكيل ثقافة لدى الفرد تتيح له الفرصة في معرفة حقيقة الاشياء وبالتالي الشعور بجودة الحياة وتوفير الفرص التعليمية التي تبرز التصورات والقيم التي تقود أفراد المجتمع وتدفعهم للحصول على مصادر مهمة للتعلم تساعدهم على الشعور بجودة الحياة لديهم. كما تتطرق هذه الورقة البحثية لجودة الحياة في الجزائر في محاولة لفهم الواقع من خلال خلفية تربية بيئية تقدم المعرفة التي تدعم تحقيق الرفاهية.

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية؛ التنمية المستدامة؛ جودة الحياة.

Abstract:

This paper aims to highlight the role and importance of environmental education in the preservation of the environment, and seeks to achieve sustainable development as a requirement to provide quality of life for members of society. Through the development of environmental education that provides knowledge that supports the issues of sustainable development, in reference to the importance of environmental education as an important element in changing the perceptions of the individual towards the social reality to form a culture of the individual allows him the opportunity to know the reality of things and thus a sense of quality of life and provide educational opportunities that highlight perceptions Values that drive community members to access important sources of learning help them to and feel their quality of life. This paper also discusses the quality of life in Algeria in an attempt to understand the reality through the background of environmental education that provides knowledge that supports the achievement of well-being

Keywords: Environmental education, Sustainable development, Quality of life

مقدمة:

حرص الإنسان منذ أن وجد على الأرض على البحث عن سبل العيش، وتحقيق الرفاهية وجودة الحياة، ولتحقيق ذلك أخذ يستهلك عناصر البيئة ولم يشكل ذلك خطورة على البيئة خلال الأزمنة السابقة. ولكن بعد ظهور الثورة الصناعية وما رافقها نتيجة للتقدم العلمي والصناعي، وحرص الإنسان على تحقيق المزيد من الرفاهية استنزف موارد البيئة، وتسبب في تلوثها مما هدد حياته وحياة الأجيال القادمة.

من هنا كانت التربية البيئية هي السبيل لتحقيق الوعي والتوازن البيئي لدى الإنسان، وذلك من خلال تربيته على السلوك الصحيح في التعامل مع البيئة دون النظر إلى عمره، أو مستواه الاجتماعي، والاقتصادي، من أجل الرفع من مستوى جودة حياته.

1- تعريف البيئة:

أ – البيئة لغة:

لفظ بيئة مشتق من الفعل الثلاثي بوأ، ومنه الفعل الماضي باء يقال: باء إلى الشيء يبوء بوءًا، أي رجع، ومنه تبوأ: أي نزل وأقام، ويمكن حصر معنى تبوأ في معنيين قريبين هما:

1 – بمعنى النزول والإقامة.

2– بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه. (ابن منظور.1999.ص351)

قال تعالى: (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا ءالآء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (الأعراف. 74)

ب – البيئة اصطلاحًا:

تتعدد المفاهيم حول البيئة اصطلاحًا نتيجة شيوع استخدام مصطلح البيئة على نطاق واسع، إلا أنها تتفق في الإطار العام. ومن ذلك أن البعض ينظر للبيئة على أنها مستودع أومخزن للموارد الطبيعية والبشرية، كما ينظر البعض للبيئة نظرة جمالية على أساس أنها مورد للسلع الطبيعية والمتنزهات العامة والمناطق الترفيهية.

وتقدر أهمية هذه الموارد بمدى إسهامها في إضفاء الجمال على نوعية البيئة، في حين ينظر البعض إلى البيئة من حيث تأثيرها في حياة ونمو الكائنات الحية، وهناك من يهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية للبيئة من حيث كونها مصدرًا لعناصر الإنتاج، ووسيلة لتلبية وإشباع الرغبات البشرية المتعددة والمتنوعة، ويعرف علم البيئة الحديث البيئة بأنها "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها. (محمد. عبد القادر الفقي.1993.ص19) وعليه يكون المنزل هو بيئة الإنسان الصغيرة، تأتي بعده المدرسة فالشارع الذي يقع فيه المنزل ثم المدينة والوطن، لجميع وتتسع البيئة لتشمل الكرة الأرضية فهي البيئة الكبرى للبشر.

2- مفهوم التربية البيئية:

التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات ذات المعاني المتعددة، ولكل منها دلالة في مجاله إلا أنها في النهاية كل متكامل، فهي نشاط إنساني يتم في وسط اجتماعي تتأثر تأثرًا كبيرًا به من حيث مكوناته المادية والبشرية وتتصف التربية بأنها عملية نمو، واكتساب خبرة وإعداد للحياة بمعناها الشامل ودعامة لتقدم المجتمع.

ويقصد بها " جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات بين الإنسان وبيئته بأبعادها الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيولوجية، حتى يكون واعيًا بمشكلاتها، متخذًا القرارات من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولمجتمعه وللعالم ومحافظًا على نفس مواردها الطبيعية. (محمد. السيد جميل.1990.ص120)

ذلك أن الهدف الأساسي من التربية البيئية هو نقل التعليم من الممارسة التقليدية إلى جعله أداة تربوية، لتبني مواقف تتلاءم وبيئة صحيحة ومتوازنة. (سمير. عبد الوهاب الخويت.1996.ص120)

ذلك أن المجتمعات مهما صغرت أو كبرت لابد أن تعمل على تربية أبنائها، فعن طريق التربية تستطيع تشكيل شخصية الفرد، وإكسابه الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك المختلفة، التي تساعده على التكيف مع بيئته الاجتماعية والطبيعية.

وتعرف أيضا على أنها: تعلم كيفية إدارة وتحسين علاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وهي تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها وتجنب المخاطر البيئية وإزالة العطب البيئي واتخاذ القرارات البيئية العقلانية. (بشير محمد. عربيات وأيمن سلمان. مزاهرة.2009.ص12)

كما تعرف التربية البيئية بأنها: عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة التي يحيى وتوضح قيمة المحافظة على موارد البيئة بضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته. (رشيد. الحمد ومحمد سعيد.صبريني.1992. ص181)

3- مفهوم جودة الحياة: جودة الحياة هي درجة الرضا العام عن الحياة من قبل الأفراد المبني على التمتع بكافة الحقوق والالتزام بالواجبات والقائم على تحقيق قدر من الرفاهية قائمة على مسئولية الفرد نحو بيئته من خلال معرفته وادراكه ومشاركته في ٍ مختلف جوانب الحياة البيئية بداء من الأسرة لتمتد عبر المجتمع الكلى الذى يعيش (أحمد كمال عبد الموجود. عيد وخلف محمد عبد السلام. بيومي.2014.ص49)

4 -التنمية المستدامة وعلاقتها بالتربية البيئية:

4 -1 طبيعة العلاقة بين التربية البيئية والتنمية المستدامة:

إن العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قوية وطيدة، فهو مستخلف فيها لا مالك لها، مطالب بإعمارها، فهي حق لجميع الخلق، عليه أن يتصرف في مواردها بما يحقق النفع له وللأجيال القادمة، فحق التسخير والإعمار الذي شرعه الله عز وجل للإنسان يطالبه بالحفاظ على مواردها كماً وكيفاً، ولا يجوز له إفسادها أو استثمار مواردها بشكل جائر لا يحقق التوازن البيئي.

وهو أمر نهى الإسلام عنه انطلاقاً من القاعدة الفقهية التي تنص على أن "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ". فمنع الضرر والفساد مقدم على أي نفع، عند استغلال موارد البيئة بشكل يخل بالتوازن البيئي، وهذا ما توصل إليه

الغرب في أواخر القرن الماضي كأسلوب مهم لحماية البيئة وصيانتها، من خلال المناداة بتقويم المردود البيئي عند الاستفادة من الموارد البيئية، أي تقييم أي مشروع ومعرفة أثره على البيئة لتعديل ما قد ينتج من ذلك من أضرار تلحق بالبيئة أو إلغاء المشروع إن تعذر ذلك للحفاظ على موارد البيئة، وكان ذلك بعد العديد من المؤتمرات والحلقات العلمية انطلاقاً من مؤتمر استكهولم عام 1972م الذي اعترف بأهمية التربية البيئية، وأنها ركن من أركان المحافظة على البيئة، مروراً بالدراسة الدولية للبيئة ببلغراد عام 1975،ومؤتمر تلبيسي في الاتحاد السوفياتي عام 1977، الذي خرج بمعنى متسع للبيئة، والعديد من التوصيات لنشر التربية البيئية.(غازي.أبوشقرا.1983.ص8)

فقد أطلق الإنسان الغربي لعقله العنان في اكتشاف الكون، وخصائص مكوناته وعناصره دون مراعاة لضوابط التسخير والإعمار، فشيد حضارة مادية كانت لها نتائج ضارة وخطيرة تهدد حياة الإنسان، بعد أن انقلبت العلاقة بين الإنسان وعناصر الكون من علاقة تسخير وإعمار إلى علاقة صراع وسيطرة على البيئة الطبيعية فهو يصارعها ليقهرها وليسيطر عليها، وينتزع خيراتها بهدف الاستمتاع والاستهلاك.

ومن ذلك يتضح أن الإسلام حدد طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة منذ أكثر من 14 قرناً من الزمان، في الوقت الذي لم تدرك تلك العلاقة في الغرب إلا في أواخر القرن الماضي.

لقد نظم الإسلام علاقة الإنسان بخالقه سبحانه عز وجل، وعلاقته مع بني جنسه وعلاقاته مع بقية عناصر الكون من حيوان ونبات وماء وجماد وعلاقته مع الحياة ليعيش الإنسان الملتزم بتلك العلاقات حياة آمنة مستقرة.

يقول الحق تبارك وتعالى " ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين " (فصلت.آية 11). ولا يعني هذا أن البيئة سلبية تتأثر بالإنسان وتخضع له بل تؤثر عناصر البيئة الطبيعية في الإنسان ونشاطه، ولكن بتسخير الله عز وجل لها، وبما حباه من نعمة العقل يتمكن الإنسان من التكيف مع الظروف البيئية ويحاول تسخيرها لصالحه.

فالإسلام ينظر إلى الإنسان " على أنه أذكى وأقدر المخلوقات على التكيف، لأنه المخلوق الوحيد القادر على التكيف واستخدام قدراته الذهنية لكي يحيا ولكي يتحكم في البيئة لصالحه.

لذا كان على الإنسان أن يتعامل مع البيئة وفق منهج الله عز وجل ولتظل علاقته جيدة بالبيئة يستفيد منها، وينميها له وللأجيال القادمة إلى أن يشاء الله عز وجل، ومن ثم فإن العلاقة وطيدة بين صحة البيئة وصحة الإنسان، ذلك أن صحة الإنسان من الأهمية بمكان بحيث تتطلب الاهتمام بصحة البيئة التي يعيش فيها، حيث إن العناية بالبيئة المحيطة بالإنسان وسلامتها ذات علاقة وثيقة بصحته، وسلامته وبقائه.

وقبل أربعة عشر قرناً من الزمان اهتم الدين الإسلامي بالبيئة ونادى إلى الاهتمام والعناية بها عناية فائقة، وبذلك نجد أن الإسلام سبق صرخات الدول الغربية وعلمائها في الاهتمام بالبيئة حيث إن صرخاتهم تلك كانت في بداية التسعينات وليس قبل أربعة عشر قرناً. (فيصل. بغدادي وعبد الحليم.حكيم.2013.ص ص51- 52)

وعندما اهتم الإسلام بالبيئة فإن الاهتمام إنما ينصب لراحة الإنسان وصحته حيث تتجلى علاقته وأنشطته بالبيئة فهو خليفة في الأرض إستخلفه الله عز وجل في الأرض لإعمارها.

فسبحان الله العظيم الذي هدانا للإسلام الذي وجه الطاقات إلى البناء والتعمير للبيئة وحفظها وصيانتها من التلف ورعايتها من الفساد والدمار.

2-4 - جودة الحياة من المنظور البيئي:

ينظر المنظور البيئي لجودة الحياة من خلال تقييم العلاقات التفاعلية بين الفرد والبيئة والمعايير الاجتماعية المعيارية ويستخدم مصطلح الشخص داخل البيئة وعلاقته بها كدليل على الراحة الشخصية والتي تقود إلي جودة الحياة بمفهومها الشامل وحياة أفضل سعيدة للجميع. وتتوقف جودة حياتنا على البيئة التي نعيش فيها ومدي قيمة هذه البيئة وهل نحن لدينا التربية البيئية الكافية لتحسين جودة الحياة أي تربية بيئية قائمه على ثقافة بيئية ووعي بيئي ومشاركة في كافة الجوانب التنموية، ومع اتساع الاستفادة من إنجازات مختلف العلوم التي عنيت بدراسة جودة الحياة أتسع المنظور البيئي ليشمل المفهوم الايكولوجي لنوعية الحياة حيث ينظر فيه للكائنات في تفاعلها مع بيئتها فبعد أن ركز المتخصصون في البيئة على السمات والشروط الفيزيقية والبيولوجية وحدها قدم المتخصصون في علم الايكولوجيا الإنسانية وعلم علاقة الإنسان بالبيئة مدخلا خاصا بالأنساق الاجتماعية تظهر فيه مؤشرات جودة الحياة كمقاييس لمتغيرات في نسق كلي له أنساق فرعية وتحدث تفاعلات متداخلة بين وحداته. ويكمن تفسير المنظور البيئي لجودة الحياة في تحقيق الرفاهية الذاتية والموضوعية للأفراد داخل المجتمعات المحلية من خلال البدء بالأسرة وبعدها المدرسة وشبكات العلاقات الاجتماعية والقرابة والأعراف ثم ترتفع لمستوي أعلي من خلال المجتمع المحلي وايدلوجية المجتمع وثقافته وتحقيق القومية والمواطنة ثم الاستفادة من الموا رد الطبيعية والديمقراطية والمناخ السائد لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة. وعليه فإن المنظور البيئي لجودة الحياة وضع مؤشرات جودة الحياة بالتركيز على المؤشرات الموضوعية من منظور الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية دون رفض لفكرة النمو ولم يلبث أن تسع المنظور البيئي ليعبر عن اتساع مفهوم البيئة الذي يشمل البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية ويضع المؤشرات التي تقيس هذه البيئة والاهتمام بالمنظور الايكولوجي الذي يأخذ التفاعل بين الإنسان والبيئة في بناء مؤشرات جودة الحياة. أي أن المنظور البيئي يوضح جودة الحياة في ضوء المتغيرات البيئية وفقا للتفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها ومحصلة هذا التفاعل في تحسين نوعية حياته واشباع احتياجاته الأساسي (أحمد كمال عبد الموجود. عيد وخلف محمد عبد السلام. بيومي.2014.ص50).

5 -أهداف التربية البيئية:

فيما يتعلق بالأهداف؛ فيجب أن تحدد الاستراتيجيات المتصلة بفهم مشكلات البيئة وتحليلها.. والتي لها علاقة بخصائص المتعلم؛ التي تعتبر من أهم العوامل التي تقر فاعلية التعلم، كما أن المتعلم يعد محور العملية التعليمية التي تنشد تحقيق الأهداف المرتبطة به، ومعروف أن المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية، وصفاتهم الجسمية، كما أنهم يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم...، وهذه كلها عوامل تلعب دورا مهما في فاعلية التعلم، إن فاعلية التعلم والتعليم تتأثر بدرجة كفاءة وقيم ومعرفة واتجاهات وميول شخصية المعلم (أبوجادو.2000.ص 98) كما تم تحديده ضمن منطلقات الحاجة لمجالات التربية البيئية.

6- محتوى برامج التربية البيئية:

قد أصبح الحوار حول اختيار موضوعات دراسية، تتناول علاقة الإنسان بكوكب الأرض، وأثره فيه وعلاقته بما يحيط به من مكونات طبيعية ومشيدة، بما في ذلك العلاقات الخاصة بالطاقة والسكان والتلوث، والمواد المتاحة

للاستنزاف والمحافظة، والمردود الاقتصادي والتخطيط الريفي والحضري للبيئة البشرية كلها، مع تركيز برامج التربية البيئية على مواد تعليمية في إطار مناسب، لتطوير محاور أساسية وبناءة في التربية البيئية تستمر مدى الحياة. (بارك.1987.ص.13-14)

في مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، وقيامه على مبدأ الوحدة والشمول، وتوظيف المحتوى الخاص بكل مجال دراسي، لتكوين نظرة كلية ومتوازنة للبيئة في كل جوانبها الفيزيقية والبيولوجية، والإيكولوجية والاقتصادية التكنولوجية، والاجتماعية والتشريعية، والثقافية والجمالية، وأخذها بعين الاعتبار في كل خطط التنمية، مع توثيق الارتباط بين الناس وبيئتهم، والمشاركة الفعالة لحماية البيئة وحل المشكلات البيئية القائمة على المستويات المحلية والقومية والعالمية، وتجنب أي مشكلات أخرى محتملة، لتمكين المتعلمين من أن يكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية، وإتاحة الفرصة لهم في صنع القرارات وتحمل نتائجها. (الدمرداش.1988 .ص.118-119)

من أجل ذلك اتجه التفكير اليوم إلى إدخال التربية البيئية في التعليم النظامي، وفقا لمداخل مختلفة، كالمدخل المفاهيمي الذى يعمل على تفكيك وتحليل المفهوم إلى عدة أجزاء، تتداخل فيها المواقف والحقائق؛ التي تتصل بأحد المفاهيم البيئية الأكثر تناولا، كالتلوث والاستنزاف...

كما نجد المدخل الاجتماعي؛ الذي يهدف لإبراز العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة، وجودة حياة الافراد مع إتاحة الفرصة للمتعلمين للممارسة والتدريب على كيفية اتخاذ القرارات، بالنسبة إلى الحياة اليومية ومستقبل المجتمع، مما يساهم في إعداد المتعلمين للأدوار المستقبلية، وقد ظهر هذا المدخل بعد تفاقم التحديات البيئية، وإطلاق الإنسان لصيحات فزع للموارد البيئية وطلب حد أقصى من الاستنزاف.

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.2005 .ص37).

إلى جانب هذه المداخل؛ يوجد المدخل الاندماجي الذي يهتم بتضمين مواضيع بيئية مختلفة في جميع مواد المناهج الدراسية، أو ربط الموضوع بقضايا بيئية من منطلق التكامل للنظام البيئي بين هذه المناهج، وتعتمد على جمهور المعلمين والمشرفين التربويين في طريقة التعلم والتعليم. أما مدخل الوحدات الدراسية، ففيه يتم إدخال وحدة دراسية أو فصل عن البيئة في إحدى المواد الدراسية الموجودة، أو توجيهه بمنهاج مادة دراسية بأكمله بيئيا، كتضمين وحدة بيئية في كتاب ما، مع العلم أن هذا المدخل يشمل بتوجيه مادة دراسية بأكمله توجيها بيئيا. (جمعة.2009.ص57).

أما المدخل المستقل؛ فتشكل فيه التربية البيئية برنامجا بيئيا متكاملا، بصفته منهجا مستقلا بذاته مثله مثل أي مادة تعليمية أخرى. وعلى الرغم من أنه يناسب تعليم التربية البيئية في أثناء الخدمة والتعلم الجامعي، مع مدخل الوحدات الدراسية)الجبان.2000 .ص 126) إلا أن جل بلدان العالم تفضل المدخل الاندماجي، من منطلق أن التربية البيئية تعد نظام متداخل الموضوعات نسبة إلى طبيعتها المركزية، واحتوائها على مبادئ ومفاهيم واتجاهات ومهارات تستمد مقوماتها من مختلف المواد الدراسية، كالعلوم والحساب الجغرافيا، وتهدف إلى اكتشاف العلاقات المتداخلة بين الإنسان والبيئة وتشابكها والمشكلات البيئية، لمساعدة الإنسان على اتخاذ القرارات المناسبة، للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. (مطاوع.2001.ص463).

إذ يرى التربويون أن تقوم التربية البيئية بدور الأداة الفعالة، للتنسيق بين المستويات المختلفة للمادة الواحدة من جهة، وأن تحقق علاقات جديدة وروابط متينة بين مختلف المواد من جهة أخرى. ذلك أن كثرة وتنوع المواضيع المتصلة بالبيئة والتنمية المستدامة، تجعل من التربية البيئية مبحثا لا يرتبط بفرع واحد من فروع المعرفة، الأمر الذي يحول دون قيامها كمدخل مستقل يضاف إلى سائر المواد الدراسية، والذي يشكل عبئا شديدا إلى البرامج المثقلة أصلا، وفي هذا السياق قيل إن دراسة البيئة تستحق الاعتراف بها، باعتبارها المنسق الدائم للمناهج المفتتة. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.2005 .ص15).

وأيا كان المدخل الذي يتبع في تنظيم وتقديم محتويات البرامج التعليمية، في مجال التربية البيئية التي تقف على مجموعة من المبادئ الموجهة لدراسة البيئة في شقيها الطبيعي والبشري، والتي تشمل جوانب الطبيعية والاجتماعية والسياسية، والاقتصادية والثقافية والتشريعية والجمالية، وأن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة، شاملة لمختلف مراحل التعليم النظامي وغير النظامي، وتتناول قضايا البيئة الكبرى من منظور عالمي، مع الأخذ بالحسبان الفروق الإقليمية، وأن تركز على الأوضاع الحالية والمستقبلية للبيئة، والتعاون المحلي والإقليمي والدولي لمواجهة مشكلات البيئة، في إطار عملية التنمية من المنظور البيئي. (الدمرداش.1988. ص145).

7- طرائق وأساليب تدريس التربية البيئية:

لمسايرة تطور مجالات البيئة والتنمية المستدامة، تحتاج التربية البيئية إلى مزيد من الدعم والتحسين، وذلك بالاعتماد على طرائق وأساليب مختلفة لتحقيق أهداف التربية البيئية، وإدخال موضوعاتها في البرامج التعليمية، وينبغي أن يكون اختيار هذه الطرائق وتحديدها في ضوء مستوى الطلاب ونوعيتهم، والمرحلة التعليمية والهدف أو النتيجة المنشودة، إلى جانب طبيعة المادة البيئية ونوع المنهج الذي يتبع في تنظيم هذه المادة الدراسية، والإمكانيات المادية والبشرية والفنية المتاحة، لمن يقومون بتدريس المادة أو المقرر الدراسي، وغيرها من الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند تحديد طريقة أو وسيلة التدريس، لموضوع أو مقرر التربية البيئية، والتي تحتوي على مجموعة من الطرائق تستخدم في تدريسها أهمها:

-1 - طريقة الاستقصاء والرحلات الميدانية:

تعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق المستخدمة في تدريس موضوعات التربية البيئية، عن طريق تحصيل المحتوى الأكاديمي للمادة الدراسية مع بناء الفكر، بتطوير قواه المنطقية العاقلة، وبناء الطالب الذي سيكون محور العملية التعليمية، من حيث ثقته وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته، وزيادة مستوى طموحه واتجاهاته واهتماماته البيئية، عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة العمليات العقلية، وعمليات التعلم والاستكشاف والاستقصاء العلمي بأنفسهم، من خلال الزيارات والرحلات الميدانية، والتعرف على البيئة ومشكلاتها، والوصول إلى الارتقاء بها من خلال فهم وصناعة القرارات المتخصصة والمناسبة لحل المشكلات البيئية التي يعيش فيها، من أجل تحسين البيئة بواسطة المادة المدرسية وصولا الى تحسين جودة حياة الفرد.

2-7 - طريقة المشروعات:

يقوم المتعلم بمجموعة من المشروعات، أو الأنشطة الهادفة لتحقيق أهداف معينة، بعد تكليفه بكتابة تقارير عن مشروعات بيئية محددة، تبدأ من اختيار المشروع إلى تخطيطه؛ ثم مرحلة تنفيذه وأخيرا تقويمه، ويمكن أن تكون

هذه الطريقة قصيرة المدى أسبوع أو شهر، أو طويلة المدى تأخذ فصل دراسي أو أكثر، يكتسب فيها التلميذ معارف ومهارات واتجاهات وقيم، فضلا عن أنه يتعلم كيف يخطط وكيف يفكر، فيما قد تعترضه من مشكلات التي ربما ستحل بطريقة المناقشة، أو أسلوب الحوار المفتوح بين المعلم والطلبة، أوبين الطلبة أنفسهم بإشراف المعلم وتوجيه الحوار وطرح الأسئلة لاستفزاز تفكير الطلبة، وإثارة اهتمامهم وميولهم نحو المشكلة، وذلك من أجل تنظيم خبرات الطلبة في التربية البيئية وموضوعاتها.

3-7 - **طريقة اللعب:**

تعتبر طريقة اللعب من الأنشطة الهامة والمفيدة، المستخدمة في تدريس البيئة في صفوف المراحل الدراسية الأولى من التعليم، ويتعرف من خلالها التلاميذ عن التربية البيئية وموضوعاتها، من خلال التربية الزراعية والفنية، والتعاون والعمل في مجموعات من خلال التربية الرياضية، أومن خلا ل تصميم نموذج لحديقة الحيوانات أو غابة أو قرية، باستخدام خامات البيئة المحلية كالطين والخشب. (فريحات.2010 .ص67).

4-7 -**طريقة دراسة القضايا البيئية:**

تساعد هذه الطريقة التلاميذ على فهم عناصر القضية البيئية، وأسباب ظهورها وأساليب الصيانة الواجب اتخاذها، على أن ترتبط القضية بحياة الطلاب اليومية، ويتبع أسلوب المناقشة في معالجة القضية المختارة، ثم عرض مضمون القضية بشكل منظم يمكن الطلاب من تفهم تنوع مكونات البيئة، وإدراك العلاقات المتبادلة بينها، هذه الطريقة التي ترتبط بطريقة إتاحة الفرصة للمشاركة في الأنشطة البيئية، كالقيام بحملات النظافة أو إعداد مجلات حائطية للمدرسة، أو استغلال مناسبة يوم البيئة وإبرام مسابقات حول موضوعات بيئية، وغرس الأشجار وزراعة قطعة من الأرض، وتربية بعض الحيوانات الأليفة، والاتصال بمتخصص بالتربية البيئية؛ التي تساعد التلاميذ على اكتساب المعلومات المتعلقة بالبيئة، وتنمية المهارات اليدوية ومهارات التفكير الإبداعي، كالملاحظة والقياس والتنظيم والتصنيف، وتكسبهم مواقف وقيم كتقدير توازن البيئة واحترامها وتقدير الجهود المبذولة لخدمة البيئة.

5-7 -طريقة المحاكاة والتقليد العملي:

تعتبر طريقة المحاكاة والتقليد العملي، عملية حقيقية أو تمثيل الأدوار بشكل عفوي تلقائي عن موقف بيئي محلي ما، أو يضعوا أنفسهم مكان أولئك المسؤولين عن الموقف البيئي، ليفصح الطلاب عن مشكلاتهم العاطفية والاجتماعية، ويعبرون عن آرائهم نحو القضايا البيئية متفاعلين مع المشكلة البيئية، كما يمكن أن يتعلم التلميذ الأخلاق البيئية، عن طريق القصة كشكل من أشكال العرض الحي، يقدم بواسطته المعلومات الحقيقية عن ظاهرة معينة. (الجبان. 2000. ص139 -135)

6-7 -طريقة حل المشكلات:

طريقة حل المشكلات، طريقة جيدة في تدريس التربية البيئية، باعتبارها الطريقة العملية التي تثير اهتمام التلميذ، وتدفعه إلى التفكير وإجراء التجارب للوصول إلى النتائج واقتراح الحلول، بداية من مواجهة المشكلة والشعور بوجودها، والتفاعل معها بطريقة بناءة في التفكير، وبشكل إيجابي في العملية التعليمية التي تساعد على اختيار المشكلة، حسب قدرات التلميذ وأن تكون قابلة للحل، ثم يتم تحديد المشكلة والبحث عن ماهيتها، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، والاستفادة من الخبرات القديمة حولها، ليتم اقتراح الطرق المناسبة لحل المشكلة،

ووضع الفروض لاختبارها، والاختيار المناسب بين أساليب تطبيقها، ليتم عرضها وتقويمها بغية الوصول إلى النتائج وتحليلها، مع محاولة تقديم حلول بسيطة لمشكلة الدراسة. (جاد.2004 .ص21-214)

7-7 - طريقة التجارب العملية:

تعمل هذه الطريقة على تطوير مهارات التفكير العلمي، والملاحظة الدقيقة وقياس وجمع وتنظيم البيانات للخروج بقوانين وأحكام عامة، كما تسمح للطلاب بفرض التعلم والمشاركة في حل المشكلات البيئية، واتخاذ القرارات البيئية وتنمية الاتجاهات العلمية والمهارات اليدوية، واستخدام الأجهزة وجمع العينات وحفظها، واحترام الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة، وتعود الطالب على العمل الفردي والجماعي في مجموعة صغيرة، وذلك من خلال إجراء تجارب عملية عديدة يجريها الطلاب في المخابر المدرسية وفي البيئة المباشرة، كقياس الهواء ومكوناته وشدة الضوضاء، ودراسة دور النبات في الحفاظ على التربة ومنع انجرافها.(وهيبي.2003.ص83).

8-7 -الطريقة السلبية والإيجابية:

تظهر هذه الطريقة عند قيام المدرس على سبيل المثال، بتقديم محاضرة للطلبة عن المصادر الطبيعية فقط، وهي طريقة سلبية لإثارة انتباه التلميذ، في حين قيام الطلبة تحت إشراف المدرس وبتوجيه منه، في إعداد دراسة ميدانية عن تلوث الحي تعتبر طريقة إيجابية (مطاوع.1986. ص (139-140 ويرى صبري الدمرداش أن أحسن الطرق والأساليب التربوية الحديثة، التي تتطلبها التربية البيئية في عملية التعليم والتعلم، لا تخرج عن التعلم الجماعي بين المعلم والمتعلم أوبين المتعلمين فيما بينهم، بالاعتماد على المناقشة الفعالة حول الموضوعات البيئية، والتعليم الجماعي الذي يعمل فيه المعلمون معا كفريق متكامل ومتفاهم، ويتشاور في الأهداف ووسائل التنفيذ، وتوزيع الوظائف وأساليب المتابعة، والتقويم بقصد لقاءات دورية منظمة، ضمن مشاركة فعالة بين أعضاء الفريق، وأخيرا التمركز حول المتعلم؛ بمراعاة ميوله واهتماماته وقدراته واستعداداته، وتنظيمهم في مجموعات عمل. (الدمرداش.1988.ص ص 114-115)

8 -تحسين جودة الحياة كأساس للتنمية المستدامة:

تغيرت وجهت نظر البنك الدولي الذي كان يساند النمو الاقتصادي الكمي منذ الثمانينات كهدف رئيس للتنمية الاقتصادية حيث أعلن في تقريره عن التنمية لسنة 1991م أن التحدي أمام التنمية هو تحسين نوعية وجودة الحياة خاصة في عالم الدول الفقيرة، إن أفضل نوعية للحياة هي التي تتطلب دخولا عالية، ولكنها في نفس الوقت تتضمن أكثر من ذلك، فتتضمن تعليما جيدا ومستويات عالية من التغذية والصحة العامة وفقرا أقل، وبيئة نظيفة، وعدالة في الفرص وحرية أكثر للأفراد وحياة ثقافية غنية (عادل رزق.2010.ص 177)

وحسب تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية لعام 1990م، فإن تحسين نوعية وجودة الحياة هي مسار يسمح بتوسيع الإمكانات الممنوحة للفرد كالعيش في صحة جيدة، التعليم، وامتلاك الموارد التي تسمح له بمستوى معيشي لائق، بالإضافة للحرية السياسية، التمتع بحقوق الإنسان، واحترام الذات، فهي تمكين الافراد من القيام بالخيارات، رافضة تشبيه الأفراد برأس مال إنساني، فرغم اقرارها بأهمية دور الرسمال البشري في زيادة إنتاجية الأفراد، إلا أنها

تهتم أيضا بخلق محيط اقتصادي وسياسي، يسمح لهم بتفجير قدراتهم، واستغلالها، ويستهدف خيارتهم التي تتجاوز رفاهيهم الاقتصادي.

9 - جودة الحياة في الجزائر:

تعتبر الجزائر من بين أغنى الدول الإفريقية من حيث الموارد الاقتصادية بالنظر إلى مقدراتها الطبيعية من نفط وغاز طبيعي ومعادن وغيرها، بالإضافة إلى غناها بالموارد البشرية حيث يشكل الشباب فيها نسبة مرتفعة، كما تتوفر الجزائر على بنية تحتية جيدة في التعليم والصحة والطرق والخدمات، وكل هذا يؤهلها لأن تكون جودة حياة مواطنيها مرتفعة غير أن المؤشرات العالمية للتنمية تنزل الجزائر في مراتب متأخرة نسبيا مقارنة بإمكانياتها ومواردها، حيث يظهر أمامنا على الأقل ثلاث تقارير سنوية ذات طابع عالمي تستهدف ترتيب دول العالم المختلفة وفقا لمؤشرات ومعايير ومقاييس مختلفة تجمع على أساسها البيانات ذات الصلة وتصنفها، وتأتي أهمية هذه التقارير في كونها تسهم في تكوين الصورة الذهنية عن البلدان التي تشملها وهذه التقارير هي:

9-1- تقرير التنمية البشرية الذي يصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

وفقا لتقرير التنمية البشرية في عام 2016 الذي يقوم على 3 أعمدة رئيسية تتمثل في: الدخل، الصحة، التعليم، ويغطي 188 دولة جاءت النرويج في المرتبة الأولى، تلتها كلا من سويسرا وأستراليا في المرتبة الثانية، أما البلدان العربية فقد جاءت قطر في مقدمتها محتلة المرتبة 33 عالميا، ثم المملكة العربية السعودية في المرتبة 38 عالميا، ثم الإمارات في الرتبة 42 في العالم، أما الجزائر فقد جاء تصنيفها في المرتبة 83 عالميا محسنة وضعها عن تقرير التنمية لـ2013 الذي رتبها في المرتبة 93 عالميا، وقد جاءت في تقرير 2016 بعد لبنان وألبانيا والسيشل وسيريلانكا. (تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة. 2016)

9-2- تقرير التنافسية العالمي: يغطي هذا التقرير 138 دولة ويقيس مؤشر التنافسية العالمية العوامل التي تسهم في دفع عجلة الإنتاجية والازدهار لعدة دول حول العالم ويعتمد على ثلاثة مؤشرات رئيسية من المتطلبات الأساسية للاقتصاد والعوامل المحسنة لكفاءة الاقتصاد وعوامل الإبداع والتطور، ويصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي وقد جاء في هذا التقرير تصدر سويسرا للعالم للعام الثامن على التوالي تلتها سنغفورة، وأظهر التقرير على مستوى الدول العربية تصدر دولة الإمارات الترتيب الأول عربيا واحتلالها المركز 16 عالميا تلتها قطر بالمركز 17 عالميا وجاءت الجزائر 9 عربيا واحتلت المرتبة 87 عالميا بعد الأردن والمغرب. (تقرير التنافسية العالمي.2016-2017)

9-3 تقرير جودة الحياة: يصدر في شهر جانفي من كل عام عن مجلة "انترناشيونال ليفتج" ويحسب مؤشر جودة الحياة حسب 9 معايير أساسية هي مؤشر: الأمن، المناخ، كلفة المعيشة، الترفيه والثقافة، الصحة، الاقتصاد، حماية البيئة، البنية التحتية، الحريات وتصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة البلدان التي يطيب فيها العيش تليها نيوزيلاندا ومالطا واحتل المغرب المرتبة الأولى عربيا رفقة تونس ثم بعيدا عنهما تأتي الجزائر رفقة مصر بـ 52 نقطة في ترتيب المجلة التي تهتم لجودة الحياة في 192 بلدا في العالم.

أما وفق الدراسات التي يجريها موقع" Mercer " (2017) عن 230 مدينة من أكبر المدن العالمية جودة للعيش، جاءت الجزائر في المرتبة 187 عالميا و15 عربيا بعد تونس العاصمة والرباط والدار البيضاء المغربيتين، وهذا يعطينا تصورا غير مريح عن مدى جودة الحياة في الجزائر العاصمة فما بالك ببقية المدن الأخرى وخاصة الداخلية منها.

وفي السياق نفسه، أوضح الباحث (حبيب تلوين.2012) من جامعة وهران في محاضرة بعنوان "جودة الحياة والصراعات النفسية" أن مؤشر الدخل الخام كمؤشر للنمو الاقتصادي في الجزائر غير كاف داعيا إلى اعتماد مؤشر آخر سماه "مؤشر الدخل العام من السعادة" كمؤشر نفسي ومكمل للمؤشرات الاقتصادية، وجاء هذا الاقتراح نتيجة للدراسة التي يشرف عليها رفقة فريق بحث من مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي منذ سنة 2003 في تتبعه لتطور التقديرات الشخصية لجودة الحياة بمختلف مظاهرها لدى عينات واسعة من الجزائريين (حوالي 16000 فرد) في فترات متساوية (كل 18 شهر) حيث أكدت الدراسة أن من منظور جودة الحياة ما يزال أمام الجزائر شوط كبير لتحقيق نسبة مقبولة في جودة الحياة ولاحظت الدراسة أن مستوى الرضا عن العلاقات الشخصية يساهم في الرضا عن الحياة بشكل عام، ومن جهة أخرى سجلت الدراسة نفسها أن نسبة الرضا لدى فئة الذكور أكبر من الإناث مما يعني أن المرأة أكثر حساسية من الرجل فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية كما تمت ملاحظة أنه كلما انتقلنا من الشمال إلى الجنوب ارتفعت نسبة الرضا عن الظروف المعيشية، كما أكدت الدراسة حسب "تلوين" أن 41% من الجزائريين متخوفون من المستقبل ويعاني 28 %من غياب الأمن، بينما لا يشعر31% من الجزائريين بالانتماء للمجتمع، ويشكو33% منهم من الظروف الاجتماعية المزرية، في حين كشف أن '32% من المستجوبين لا يشعرون بالسعادة، وأن 36% من الجزائريين لم يقدموا إنجازا يستحق الذكر بينما عبر26% من أفراد العينة عن علاقاتهم الاجتماعية السيئة.

هذه المعطيات المادية والنفسية حددت مدى جودة الحياة لدى الجزائريين وشعورهم بالسعادة حيث بلغت جودة الحياة سنة 2003 حسب نفس الدراسة ما نسبته 52% من الجزائريين الذين أبدوا ردودا إيجابية حول مختلف جوانب حياتهم بينما عبر48% عن افتقارهم للسعادة، وتراجعت هذه النسبة سنة 2005 لأدنى مستوى بـ38% واستقرت سنتي 2006 و2008 في نسبة 40%، وبلغت سنة 2010 نسبة41.% وارتفعت سنة 2011 إلى 46%، وعليه فإن نسبة 54% من الجزائريين يشعرون بالسعادة ولا يشعر أغلبهم بالراحة النفسية وجودة الحياة.

وقد اعتمدت الدراسة التي انطلقت سنة 2003 إلى غاية 2015 بالتنسيق مع عدد كبير من الباحثين من مختلف القارات الذين يشتغلون في مجال دراسة ومتابعة جودة الحياة في أزيد من 221 بلد عبر العالم.

وأشار "تلوين" أن الدراسة اعتمدت علي مؤشرات مادية ومعنوية في شخصية المستجوبين وذلك بالتركيز على سبعة أسئلة لكل فرد من أفراد العينة، هي على التوالي: "مستواك المعيشي، صحتك، علاقاتك الشخصية مع الآخرين، أمنك الشخصي، الانتماء إلى مجتمعك مستقبلك، ما تنجزه أو تحققه في حياتك، وتقيم الإجابة عن هذه الأسئلة بالاعتماد على سلم يحتوي على مئة نقطة من "0" غير راض تماما إلى "100" راض كل الرضا.

وتأسيسا على ما تقدم نلاحظ تدني لمرتبة الجزائر في جودة الحياة، حسب الكثير من التقارير العالمية الرسمية والدراسات الأكاديمية الموثوقة، رغم أنها دولة غنية بمواردها البشرية وبخيراته الباطنية وخاصة البترول الذي أدى

تذبذب أسعاره إلى دخول الجزائر في مرحلة لترشيد النفقات، جعل أكبر التقارير الدولية يبعد هذا البلد عن مؤشرات جودة الحياة. (حبيب. تلوين. 2012)

10 - العوامل المؤدية لتحقيق جودة الحياة:

إن جودة الحياة كما يراها "ليتوين" Litwin لا تقتصر على تذليل الصعاب والتصدي للعقبات والأمور السلبية فقط، بل تتعدى ذلك إلى تنمية النواحي الإيجابية. (بخش أميرة. 2006)

وعليه أشار "أورت وآخرون" (Orte et al) إلى ضرورة البحث في تحسين جودة الحياة من خلال المساندة الاجتماعية، وبرامج التدخل وتنمية الصحة النفسية، التي تتضمن تنمية تقدير الذات والتفاؤل والرضا عن الحياة وفعالية الذات ومعنى الحياة، وكذلك تحسين الرعاية الصحية للفرد والعمل على إعداد برامج وقائية علاجية. (أبو راسين. محمد. 2012)

وفي هذا السياق قدمت " Ryff" سنة 2008 نموذجا يعرف بنموذج العوامل الستة ترى أنه من خلاله يمكن تنمية الوصول إلى تحقيق جودة الحياة لدى الفرد حيث تتمثل هذه العوامل في: تقبل الذات، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الاستقلالية، السيطرة على البيئة، الحياة الهادفة، والنمو الشخصي. (أحمد.سمية وحسين.وفاء. 2009)

وفي السياق نفسه يشير (هاشم سامي.2001.ص132) إلى أربعة عوامل أساسية في تشكيل جودة الحياة في المجتمع هي:

1- حاجات الفرد (الحب والتقبل والجنس والصداقة والأمن).

2- التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

3- المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعيا.

4- النسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات.

كما تقترح (حنان.مجدي.2009.ص71) مجموعة من الجوانب تتفق مع نموذج "Ryff" إلا أنها أضافت عليه جوانب أخرى جد هامة حيث ترى أنها يجب أن تتظافر لكي تصل بالفرد إلى تحقيق جودة الحياة وتتمثل في الآتي:

10- 1 - تحقيق وتقدير الفرد لذاته:

يعرف كُل من " جابر" و"كفافي" (1995) مفهوم الذات على أنه فكرة الفرد وتقييمه لنفسه بما تشتمل عليه من قيم وقدرات وأهداف استحقاق شخصي، وبحسب (أمال فهمي.1994.ص-ص13-15) أن مفهوم الذات لدى الفرد يتكون من مجموعة من العوامل أهمها:

(تحديد الدور، المركز، المعايير الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، اللغة والعلاقات الاجتماعية) ولكن ترى (حنان.مجدي. 2009) أن السعي لفهم الذات وتقديرها والعمل على تحقيقها في ظل ظروف الحياة المليئة بالضغوط هي الشعور الإنساني بالرضا عن النفس وتشير إلى علاقة تحقيق الذات بجودة الحياة، من خلال دراسة قام بها فيترسو(2004) (Veterso) عن السعادة الشخصية مقابل تحقيق الذات من أجل تنمية جودة الحياة على (264) من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية بين كل من السعادة الشخصية وتحقيق الذات من ناحية وجودة الحياة من ناحية أخرى.

10- 2 - إشباع الحاجات:

ويشير (العارف بالله. الغندور. 1999. ص30) إلى أن لُبْ موضوع جودة الحياة يكمن في دراسة "ماسلو" عن الحاجات الإنسانية، ومن المعلوم أن تصنيف "ماسلو" للحاجات الإنسانية يشتمل على خمسة مستويات متدرجة حسب أولويتها وهي كالتالي:

- الحاجات الفيزيولوجية.
- الحاجة للأمن.
- الحاجة للانتماء.
- الحاجة للمكانة الاجتماعية.
- الحاجة لتقدير الذات.

10-3 -الوقوف على معنى إيجابي للحياة:

يعتبر (حسن مصطفى. 2005) أن مفهوم معنى الحياة مفهوم هام جدا ويرتبط بجود الحياة، فكلما شعر الفرد بقيمته وأهميته للمجتمع وللآخرين وشعر بإنجازاته ومواهبه أدى إلى إحساسه بجودة الحياة. (حسن مصطفى. 2005. ص19)

ويرى " فرانكل"(1969) (Frankl) أن الإنسان يستطيع اكتشاف معنى لحياته بثلاث طرق مختلفة هي:

- عمل شيء جديد أو القيام بعمل ما.
- تجربة خبرات وقيم سامية مثل الخير والحق والجمال.
- الالتقاء بإنسان آخر في أوج تفرده الإنساني.

وحدّد "فرانكل" ثلاث مصادر يستطيع الفرد من خلالها تحقيق معنى لحياته هي:

- القيم الإبداعية: (Experiential Values): وتتضمن كُل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان، من خبرات حسية ومعنوية ويمكن الحصول عليه بالاستمتاع بالجمال، أوفي محاولات البحث عن الحقيقة...الخ.
- القيم الاتجاهية: وتتكون من الموقف الذي يتخذه الإنسان في مواقف الألم والمعاناة التي لا يمكن تجنبها كالقدر أو المرض أو الموت. (حنان مجدي. 2009. ص-ص76-77)

ويشير " الأنصاري" (2002) إلى مفهوم التوجه نحو الحياة بقوله، أن الفرد هو الذي يجعل من السعي الدؤوب وتحمل المشقة شيئا يرفع من قيمة الحياة ويجعلها تستحق أن تعاش وهذا يعني أن الإيمان بمعنى الحياة يمد الفرد بالقدرة على العطاء والتسامي على الذات ومن هنا يكون إدراك قيمة الحياة. (الهنداوي. محمد.2010. ص46)

10-4- وجود علاقات اجتماعية ومساندة اجتماعية:

يؤكد (فاروق. عثمان. 2001. ص211) أن العلاقات الجيدة من أهم مصادر السعادة، كأن يكون الفرد متزوجا زيجة سعيدة، وله أصدقاء وعلاقاته جيدة مع أفراد الأسرة والأقارب وزملاء العمل والجيران، وربما يحتاج الفرد إلى تدريب على المهارات الاجتماعية التي تجلب له السعادة.

ويذكر " شو. Chou " (1999) في دراسة له بعنوان "المساندة الاجتماعية وموضوعية السعادة لدى صغار المراهقين في هونج كونج" حيث أجريت على عينة من 475 تلميذا ومن بين ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة بين المساندة الاجتماعية وكل من البهجة والهدوء والاسترخاء والاهتمام والمشاركة والانتباه كمشاعر موجبة تدل

على الصحة النفسية والسعادة، كذلك درجات الرضا عن المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء تعد منبئا جيدا للتوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي. (حنان. مجدي. 2009. ص79)

10-5-التدين:

يرى (حسن.مصطفى.2005.ص142) أن الإرشاد الديني يستخدم كمخفض للإحساس بضغوط الحياة، ويجعل الفرد أكثر قدرة على ضبط انفعالاته إلى الحد الذي يساعده على النجاح في الحياة، وهذا تؤكده الدراسة التي قام بها "Rule" (2007) لبحث العلاقة بين التدين وجودة الحياة لدى عينة من الشباب في جنوب إفريقيا، حيث أثبتت النتائج أن الشباب الأكثر تدينا هم الأكثر شعورا بجودة الحياة وأكثر رضا عن الحياة. (هشام. عبد الله.2008.ص16)

خاتمة واقتراحات الدراسة:

تغير مفهوم التنمية مرات عدّة منذ عقد الخمسينات من القرن العشرين، فقد تدرّج من التنمية الاقتصادية الى التنمية الاجتماعية الى التنمية البشرية فالتنمية البشرية المستدامة وصولا الى جودة الحياة حيث هدفت هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور وأهمية التربية البيئية كاستراتيجية تسهم في الحفاظ على البيئة، وتسعى لتحقيق التنمية المستدامة كمطلب لتوفير جودة الحياة لدى أفراد المجتمع. وذلك من خلال تطوير مناهج تربوية تقدم المعرفة التي تدعم قضايا التنمية المستدامة، وتوفر الفرص التعليمية التي تبرز مهارات التعلم والتصورات والقيم التي تقود أفراد المجتمع وتدفعهم للحصول على مصادر مهمة للتعلم تساعدهم للشعور بجودة الحياة، وعليه يقترح الباحثان ما يلي:

- ✓ ضرورة إدراج وتعميق مفاهيم جودة الحياة في المناهج التربوية وجعل علم النفس الايجابي كمادة تدرس للناشئة في المدارس باعتباره أحد أهم مرتكزات جودة الحياة.
- ✓ زيادة الوعي لدى الناشئة بأهمية البيئة والحفاظ عليها كأحد مؤشرات جودة الحياة لدى أفراد المجتمع.
- ✓ تحفيز الشباب على المشاركة في تحقيق بيئية مستدامة تأشر لمدى رفاهية المجتمع.
- ✓ العمل على تزويد افراد المجتمع بتربية بيئية حتى يتشكل لديهم وعي بيئي مبني على حقائق واقعية.

المصادر:

- القرآن الكريم

المراجع:

ا) المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم محمود. إبراهيم بدر (2003). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي. دراسة مقارنة بين عينات مصري وسعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية. مج13.ع40. جويلية.
- ابن منظور.1999. لسان العرب. دار إحياء التراث العربي. ج1. ط3. بيروت.
- أبو راسين. محمد بن حسن (2012). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. (30).137-234
- أبو جادو. صالح محمد علي. (2000).علم النفس التربوي. ط2. الأردن . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- أحمد إبراهيم شلبي. (1984).البيئة والمناهج الدراسية. مؤسسة الخليج العربي. الكويت. ص 70.

- أحمد كمال.عبد الجواد عيد وخلف. محمد عبد السلام بيومي.(2014).المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. المؤتمر السنوي السادس عشر. مصر.

- أحمد. سمية عبد الوارث وحسين. وفاء سيد محمد.(2009). فاعلية الإرشاد بالمعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية التربية دراسات عربية في التربية وعلم النفس. مج (3). عدد (1).

- الجبان. رياض.(2000).التربية البيئية مشكلات وحلول. بيروت لبنان. دار الفكر المعاصر

- الدمرداش. صبري.(1988).التربية البيئية- النموذج والتحقيق والتقويم .القاهرة. دارالمعرفة

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.. (2005) التربية البيئية في مرحلة التعليم الأساسي بالوطن العربي. تونس

- آمال. فهمي فرغلي. (1994). مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب الكليات العملية والنظرية بجامعة القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة. مصر.

- بارك.كرستوفر.(1987) التربية البيئية المشكلات والأولويات والتوقعات .مترجم. محمد سعيد صباريني. مركز البحث والتطور التربوي.جامعة اليرموك إربد- الأردن.

- بخش. أميرة طه. (2006). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية جامعة طنطا. مصر. مج1. عدد 35.

- بشير. محمد عربيات وأيمن سلمان مزاهرة. (2009).التربية البيئية. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان الأردن.

- جاد. منى محمد علي.(2004).التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها. (ط1) .دارة المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان- الأردن.

- جبير. محمد جبير.(2005).علم النفس الإيجابي. المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية جامعة الزقازيق. الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. الزقازيق. مصر. 15-16 مارس.

- جمعة سالم. صلاح محمود.((2009.التربية البيئية في المناهج المدرسية. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. الأردن.

- جميل.سمية طه وعبد الوهاب. الياخيري.(2012). جودة الحياة في ظل بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.عدد22.

- حبيب. تلوين.(2012). جودة الحياة في الجزائر. ورقة بحثية مقدمة لفعّاليات الملتقى الأول حول واقع وطرق الإرشاد في تسيير الصراعات النفسية في الجزائر. جامعة الجزائر 2. الجزائر.

- حسن.مصطفى عبد المعطي.(2005).الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية جامعة الزقازيق. الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. الزقازيق.مصر.15-16. مارس.

- حنان.مجدي صالح سليمان. (2009). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق دراسة سيكومترية كلينيكية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الزقازيق. مصر.

- رشيد.الحمد ومحم. سعيد صباريني.(1992). البيئة ومشكلاتها. سلسلة عالم المعرفة.المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.الكويت. عدد 22 أكتوبر.

- سمير عبد الوهاب. الخويت. (1996).التربية وتحديات التنمية البيئية في دول الخليج العربي. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة. مصر. العدد 31. ص120.

- صالح محمود. وهبي وابتسام. درويش الوهمي.(2003). التربية البيئية وآفاقها المستقبلية. ط 1. دار الفكر.دمشق سوريا.

- عادل.رزق.(2010).منظومة الاصلاح الإداري بين النظرية والتطبيق..إدارة الازمات المالية العالمية.

- غازي.أبوشقرا.(1983).التربية البيئية في الدول العربية. مجلة رسالة الخليج العربي. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض. السعودية. العدد 5. السنة 2. ص 8.

- فاروق. السيد عثمان. (2001). القلق وإدارة الضغوط النفسية. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.

- فريحات. أحمد حسين(2010) . .التربية البيئية)ط1) .دار المسيرة. الاردن.

- فؤاد. بسيوني متولي(1998).البشرية في دائرة التلوث. دار المعرفة الجامعية. القاهرة. مصر.

- فيصل. بغدادي وعبد الحميد.حكيم (2012). التربية البيئية وأثرها في الاسلام. سلسلة دعوة الحق.رابطة العالم الإسلامي.مكة. السعودية.

- مازن. حسام محمد. (2007).التربية البيئية- قراءات ودراسات تطبيقات. ط1.دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

- محمد.السيد جميل.(1990). أسس وأهداف وأساليب ووسائل التربية البيئية.مكتب التربية العربي، الرياض. السعودية.

- محمد.عبد القادر الفقي.(1993).البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية. مكتبة ابن سينا.القاهرة.

- مطاوع. ابراهيم عصمت.(2005).التربية البيئية. الدار العالمية للنشر والتوزيع. مصر.

- هاشم. سامي محمد.(2001). جودة الحياة لدى المعاقين جسميا والمسنين وطلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. عدد 13. مصر.

- هشام. إبراهيم عبد الله.(2008). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية جامعة القاهرة. مصر.

- مطاوع. إبراهيم عصمت.(1986). التربية البيئية دراسة نظرية تطبيقية. ط.1 مكتبة الطالب الجامعي. مكة المكرمة. السعودية.

ب) المراجع باللغة الاجنبية:

- Programme des Nations Unies pour le développement (PNUD) Rapport mondial sur le développement humain. (1994).Les nouvelles dimensions de la sécurité humaine. Economica .Paris. p 17-18.

ج) المواقع الالكترونية:

- تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة. (2016).متاح على الرابط الإلكتروني التالي:

www3,weforum.orgl..lGcr2017l05full reportl the Global com.

- تقرير التنافسية العالمي.(2017). متاح على شبكة الأنترنت الرابط الإلكتروني التالي: http;IIhdr.undp.org